(العدد ١١٠٢ — السنة الثانية والعشرون)

أُمُّ القُرَى

وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها

(الجمعة ١١ جمادى الاولى ١٣٦٥ — الموافق ١٢ ابريل ١٩٤٦)

قال الله تبارك وتعالى

﴿ ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ﴾ .

ابريل	الايام	جمادى الاولى	فجر د	فجر س	اشراق د	اشراق س	الظهر د	الظهر س	العصر د	العصر س
٢٣	السبت	١٢	٧	١٠	٢٦	١١	٤٧	٥	١١	٩
٢٤	الاحد	١٣	٦		٢٥		٤٦		١٥	
٢٥	الاثنين	١٤	٤		٢٤		٤٥		٩	
٢٦	الثلاثاء	١٥	٣		٢٣		٤٥		٨	
٢٧	الاربعاء	١٦	٢		٢١		٤٤		٧	
٢٨	الخميس	١٧	٠	١٠	٢٠		٤٣		٧	٩
٢٩	الجمعة	١٨	٥٩	٩	١٩	١١	٤٣	٥	٦	٩

فى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود

لجنة التحقيق البريطانية الامريكية بين يدى جلالته — خلاصة تصريحات وبيانات يفضى بها جلالته فى الرياض

تشرفت لجنة التحقيق البريطانية الأمريكية بمقابلة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فى قصره الملكى بالرياض صباح الثلاثاء ١٦ ربيع الثانى ١٣٦٥ الموافق ١٩ مارس ١٩٤٦ وكانت مؤلفة من الرئيس السير جون سنجلتون والعضوين الميجر مانتجهام بولور ، والمستر باكستون .

واعربت اللجنة بعد تبادل التحية عن رغبتها فى ان تستمع الى آراء جلالته فى موضوع فلسطين الذى حضرت من اجله فتفضل جلالته بقوله أن عليهم وقد حضروا للسؤال ومعرفة الآراء أن يبدؤا هم بأسئلتهم فقال رئيس اللجنة :

« أن اللجنة كما يعلم جلالة الملك قد أوفدتها الحكومتان البريطانية والأمريكية لتحقق وتسعى للوصول الى حل مرض لمشكلة فلسطين الحاضرة و بعد انتهائها من زيارة مختلف البلدان العربية وغيرها ستقدم مايتجمع لديها من معلومات وتقارير الى الحكومتين البريطانية والامريكية . وتنحصر مهمتها فى معرفة مالدى الجميع لتقدم تقريرها الى الحكومتين المذكورتين وليس لها أن تتعدى ذلك كما أنه ليس من اختصاصها أن تؤيد فريقا دون آخر وأن تفصل فى القضية بحكم فى صالح قوم دون آخرين . وقال انهم ليعلمون أن موضوع فلسطين يهم جلالة الملك عبد العزيز كثيراً ولذلك فهم يقدمون شكرهم لجلالته على قبوله لهم ليسمعوا آراء جلالته الشخصية فى هذا الموضوع .

وتفضل جلالته بعد سماع كلمة الرئيس فأبان أن أمر فلسطين يهمه كثيراً ، وذلك لأنه عربى مسلم قبل كل شىء ، والعربى للعربى والمسلم للمسلم .

وقال جلالته أنه وجميع العرب أصدقاء للحلفاء ومن رأى جلالته أن مصلحة العرب مسلميهم ومسيحييهم دوام الصداقة والاتفاق مع الحلفاء وأن هذه الصداقة وهذا الاتفاق هما من مصلحة الحلفاء ايضا

وذكر جلالته أنه سعى فى أثناء الحرب بالنصح للعرب والمسلمين ولاسيا مسلمى الهند بأن يكونوا على اتفاق مع بريطانيا لأن ذلك من مصلحتهم . فأبدى رئيس اللجنة شكره لجلالة الملك على هذه النصيحة .

واستمر جلالته فى حديثه قائلا : ان قضية الصهيونية فى فلسطين تهم المسلمين والعرب بصورة عامة وتهمنى بصورة خاصة . وان العداوة التى بين اليهود والمسلمين ليست وليدة عهد جديد وانما هى نتيجة عداء قديم يرجع الى الاف السنين وقد ذكرها الله فى كتابه حيث قال « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون »

وذكر جلالته أن ما جاء فى هذه الآية الكريمة هو عماد سياسته وسياسة المسلمين الدينية ، وقال : أما الذى يهمنى بصورة خاصة فى هذه القضية زيادة عما يهم غيرى من المسلمين والعرب فهو أننى من العرب وللعرب ، والمسلمون يعرفون ديانتى وتمسكى باحكام الاسلام ومأأقول عنهم يقبلونه منى لحسن ظنهم بى ومايعرفونه من صدق نيتى وتمسكى بعقيدتى .

ثم قال جلالته : اليهود أعداؤنا فى كل مكان ، وهم فى كل بقعة يأتون إليها يفسدون و يعملون ضد مصلحتنا ، وأنى لعلى يقين — أولا — من أن اليهود الصهيونيين لايدخرون وسعا فى احداث الاختلافات بين العرب وصديقتيهم بريطانيا وأمريكا ، وهذا يتجنبه العرب ولايريدونه ، وثانيا أن هجرة اليهود إذا استمرت على ما هى عليه وتوسعت أملاكهم فى فلسطين فسيكونون خطراً على العرب كافة لأن لديهم جميع الوسائل لامدادهم بالأسلحة والنقود وغيرها ولاشك فى انهم سيستعملون هذا ضد العرب وهو فى نفس الوقت فيه إشكال على البريطانيين ، والدليل على هذا مارأته اللجنة عند زيارتها لفلسطين ، هل رأت اللجنة حال العرب وحال اليهود ؟ هل رأت اليهود فى ترفهم ومساكنهم وسلاحهم وأموالهم وقوتهم ؟ و رأت العرب أصحاب البلاد الشرعيين وماهم عليه من الفقر والعوز ؛ ألم يصرح اليهود للجنة بأنهم أصحاب زراعات وأملاك وأنهم يعملون و يصلحون على نقيض مايفعله هؤلاء الأشقياء ويعنون بذلك العرب ؟ إذا أرادت اللجنة أن تسأل عن أسباب ذلك فانى أخبرها بالأسباب التى أوصلت الفريقين إلى ما هم فيه .

فتكلم رئيس اللجنة راجياً من جلالة الملك أن يتفضل بذكر الأسباب ومايراه لمعالجة الحالة فى فلسطين .

فأجاب جلالته موضحا الاسباب فى حال العرب الحاضرة بانها تتلخص فى جملة واحدة وهى ان العرب نهضوا للدفاع عن بلادهم والمطالبة بحقوقهم واستعادة ما سلب منهم ثم تكلم جلالته عن الأسباب التى جعلت اليهود يتقدمون فى مرافقهم من زراعة وغيرها والتى جعلتهم يسبقون العرب فى هذه المراحل فقال :

« كيف يتسنى للعرب أن يباروا اليهود ، وهم مابين مصلوب على أعواد المشانق وسجين وشريد ومغرب ؟ كيف يتسنى لهم أن يتقدموا وهذه العقبات أمامهم ؟ بينما اليهود تسهل لهم جميع الوسائل وكلما تكلم العرب مطالبين بحقوقهم لم يجدوا من يعينهم على امرهم أو يسمع شكواهم .

« أما اليهود فانهم على مرأى ومسمع منكم أيها الانكليز يقتلون عساكركم وكبراءكم ويحاربونكم بشتى الأشكال وأنتم لاتجيبونهم إلا باطلاق الرصاص فى الهواء كأن لم يكن بينكم و بينهم حساب .

وهنا قال رئيس اللجنة ان الانكليز متساهلون كثيراً وهذا مايجعل الناس يطمعون فيهم .

فقال جلالة الملك : ليس الخبر كالعيان ان التساهل فى بعض الأحوال يجعل الخطر أعظم والبلية أعم ، وأضرب لكم مثلا بانسان تحلق فوق رأسه الطائرات ويده مغلولة وخالية من السلاح وانسان آخر عنده سلاح ويده طليقة فهل يتساوى الشخصان ؟؟ تلك هى حال العرب واليهود فى فلسطين .

وأشار جلالته الى مجموع الاعتداءات التى كانت من اليهود وفى جملتها الاعتداء على اللورد موين فأبدى رئيس اللجنة أسفه على مقتل اللورد موين وقال ان وفاته كانت خسارة فادحة على العالم لأنه كان صديقا للعالم أجمع وعاد جلالته الى متابعة حديثه فقال :

« انى منذ أن أوجدنى الله وصرت أسعى لاستعادة ملك آبائى وأجدادى ماعرفت من الدول غير بريطانيا — وكانت صديقتى — رأيت منها ما سرنى ورأت منى ما سرها . ولما نشبت الحرب أيدت سياستها وسياسة حلفائها وثوقا منى بأن ذلك فى مصلحتى ومصلحة العرب جميعاً .

لهذا السبب كانت الحكومة البريطانية ولا تزال ترغب الىّ أن أسعى للتوفيق بينها و بين العرب منذ أيام الحرب و بعد انتهائها اتقاء لحدوث المشاكل بينها و بينهم . وكنت أعمل ما فى وسعى مع إخوانى العرب وأنصحهم بأن لا يجعلوا سبيلا لحدوث اختلاف بينهم و بين بريطانيا لان أعداء الحلفاء هم أعداء العرب . ويجب علينا الصبر والتروى . وذلك لاعتقادى بأنه من مصلحة العرب .

ولقد بلغ منى الامر ان تكلمت امام جمع من المسلمين فى مكة المكرمة ونصحتهم بأن يكونوا إلى جانب بريطانيا وحلفائها لأنها صديقتهم وتدافع فى حربها عن حقوقهم ومصالحهم وأن لا يدعوها فى حرج من أمرها . تكلمت بهذا فى وقت كان يجب به على ان أكتفى بالدعوة الى كلمة الله والتمسك بكتابه و بشريعة نبيه . والناس جميعاً يعلمون أن برنامجى الذى تسير عليه حكومتى هو برنامج دينى خالص لا مطمع لى فى مال أو زيادة ملك . أنا وحكومتى ندعو إلى عبادة الله . والمسلمون عالمون بالأمن والسكينة والراحة فى مملكتنا وكل هذا من فضل الله ثم ببركة الدين .

« وعلى أثر ذلك تلقى علماؤنا كتبا من العلماء فى بلاد المسلمين تنتقد موقفى . ففاتحونى بما جاءهم وأبدوا لى أنهم لايتعرضون للمسائل السياسية ولكنهم يعجبون من معاضدتى لبريطانيا فى الوقت الذى تؤوى فيه اليهود وتوليهم على فلسطين . فأوضحت لهم الاخطار التى تستهدف لها أوطاننا إذا انتصر أعداء بريطانيا عليها فقالوا : هل تضمن أن بريطانيا إذا انتصرت لا تؤيد اليهود ولا تؤويهم فى بلادنا وأنها تعامل العرب فى فلسطين بالعدل ؟ فأجبتهم أنى لا أضمن لكم أن تفعل بريطانيا هذا أو ذاك ولكن ما أعرفه عن بريطانيا ووعودها التى قطعتها على نفسها هو أنه إذا لم يقم العرب بأعمال ضدها فانها ستعاملهم بالانصاف .

ثم وجه جلالة الملك كلامه الى اللجنة قائلا :

« وأذكر لكم أمراً واقعاً ، وهو ان الوزير البريطانى المفوض بجدة زارنى بعد انتهاء الحرب بمدة وجيزة وقال لى : ان حكومتى ترى ان حركات اليهود الحاضرة ربما تكون من حظ العرب لأنه كلما ازدادت حركاتهم كلما انكشفت نياتهم . ورجانى أن أبذل

جهدى لدى العرب لالتزام الهدوء وأقنعنى بأن هذا هو خير لمصلحتهم فلم أدخر وسعاً فى هذا السبيل إلى ان وصلنا الموقف الذى نحن فيه .

لقد وقعت الآن فى مشكل خطير أمام شعبي وجماعتى وأمام العرب والمسلمين فاذا كانت بريطانيا تريد أن تعدل عن الحق الواضح وان تذهب مواعيدها أدراج الرياح فليس أمامى إلا ان أقول للمسلمين : دونكم ونفسى . . اقتلونى . . أو انزلونى عن الملك لأنى مستحق لذلك .. وأنا الذى جنيت عليكم وثبطت عزمكم

هذه هى حقيقة موقفى شرحتها لكم بوضوح . » تسالوننى عن رأيى فى بقاء اليهود فى فلسطين وأنا اقول لكم : نحن ما تعدينا على اليهود ولم ناخذ املاكهم و بلادهم وانما أخذنا فلسطين من الرومان والعرب حكام فيها منذ ألف وثلاثمائة سنة واكثر لانعرف اليهود ولاهم يعرفوننا والبلاد بلادنا بحق الفتح . ونحن الذين فرحنا بنصر الحلفاء نحب أن نتمتع بلذة النصر فهل يراد أن يتمتع غيرنا ببلادنا نتيجة لهذا النصر ؟ اليهود اليوم قوتهم بالدينار ونحن حجتنا بحقنا فى فلسطين حجة شرعية . بلادنا أخذناها من الرومان بالسيف . قاتلنا دونها وملكناها بعد أن سفكت دماؤنا فكيف يأتيها تاجر و ياخذها بالفلوس ؟ ليس هذا من الانصاف فى شىء .

« ولى كلمة أخرى أريد أن أقولها لكم ، يزعم اليهود أن من المستحيل على العرب أن يحاربوا من أجل فلسطين وانا أقول : أن الحرب لو كانت بين العرب واليهود لما تأخر العرب دقيقة واحدة عن خوضها ولكن دفاع بريطانيا عن اليهود يجعل الحرب بين العرب و بريطانيا والعرب لايحبون محاربة بريطانيا وأعتقد أن حكومة بريطانيا رشيدة عاقلة تدرك حقائق الامور وتعلم أنه ليس من مصلحتها محاربة العرب أيضا كما أنه ليس من مصلحتها أن توجد لها اعداء من جميع المسلمين والمسيحيين يضمرون لها الشر فى قلوبهم والدنيا ليست على حال واحدة فقد يأتى يوم تقوى فيه شوكة اليهود فيكونون أول من يحاربها مع أعدائها كما يحاربونها اليوم .

لماذا تعمل بريطانيا بمساعدتها للصهيونية على تأليف مجموعة ضدها من كل مسلم يوحد الله فى الشرق والغرب ؟ وليس هذا من مصلحتها .

فقال رئيس اللجنة : أن بريطانيا دخلت حربين فى ربع قرن لأجل السلام والحرية . و بريطانيا يهمها كثيرا أن لاتضيع صداقة العرب فى الوقت الذى تدعو فيه الى سلم عالمى فرد عليه جلالة الملك قائلا :

(نحن يهمنا وجود السلام العالمى ونريد أن نعيش فى هذا العالم بسلام ولكن مادام اليهود يؤتى بهم لبلادنا وعددهم يزيد فى فلسطين يوما بعد يوم فمن المستحيل أن يستريح لنا بال أو يصلح لنا حال . وقد كنت ذكرت للرئيس روزفلت عندما اجتمعت به فى العام الفائت مطامع اليهود ومقاصدهم وأشار لى فى أثناء حديثه الى أنه يرغب بتزويدنا بمكائن وآلات زراعية حتى تنتج بلادنا ثمراتها . فأجبته ما دام اليهود فى بلادنا فلا نريد زراعة ونفضل الموت على الزراعة .

ثم أشار جلالته الى اللجنة قائلا :

(أسألكم عن رأيكم أنتم ، وأرضاكم حكما ، هل ترضون بأن يتعدى أحد من العرب على امرأة انكليزية اوأمريكية و يهينها ؟ ان اليهود يأتون الى بلاد العرب ويأخذون أملاكهم و يطردونهم ويؤذونهم فأى عقل أو دين أو سياسة تحمل العرب على قبول مثل هذا ؟

« أنا لا أريد أن أجرح عواطفكم . والذى يحملنى على هذا القول هو صداقتى لكم . وأن من حق الصديق على صديقه أن يصارحه بالواقع .

« هذا ما عندى و إن أردتم أن تستوضحوا عن شىء فأنا مستعد لاجابتكم . وهذا كلامى الشخصى وستقدم اليكم مذكرة خاصة من مستشارى توضح آرائى .

و بعد أن أتم جلالة الملك حديثه سأله رئيس اللجنة عما إذا كان قد تحدث مع المستر تشرشل والرئيس روزفلت فى هذه القضية .

فأجاب جلالته :

« إننى تحدثت مع الرئيس روزفلت حديثا طويلا فى قضية فلسطين سجلت خلاصته بمحضر خاص وقد كان من الذين حضروا حديثي مع الرئيس روزفلت الوزير الأمريكي المفوض فى جدة . وقد أطلعت المستر تشرشل على حديثي مع روزفلت وعلى الوعد الذى وعدنى به . فوعد المستر تشرشل بأن يقوم بالواجب من قبله فى مساعدة العرب وعدم الاجحاف بحقوقهم . ولقد كان الرئيس روزفلت يسعى لايجاد مكان لايواء اليهود ، وكان مقتنعا بأن فلسطين لاتصلح أن تكون مأوى لهم ، وأن فى بلاد أوربا متسعا لهم إذ يمكنهم الاقامة فى الأماكن التى خلت بما أبيد من اليهود بسبب الحرب . ولقد كان عجبا ما روى عن الرئيس ترومان إذ قيل إنه طلب إيواء مائة الف يهودى فى فلسطين فى الوقت الذى لم يسمح بايواء أكثر من تسعة وثلاثين الف يهودى فى الولايات المتحدة كما بلغنا ذلك .

فسأل رئيس اللجنة جلالة الملك عما إذا كان يوافق على هجرة عدد من الأطفال والعجزة واليتامى اليهود الأوروبيين الى فلسطين على أن يكفلهم يهود فلسطين .

فاجاب جلالته : العرب متفقون على رفض الهجرة ، والطفل اليوم سيكون رجلا بعد بضع سنوات ، فانا لا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال .

ثم استأذن رئيس اللجنة بأن يسمح له جلالة الملك بسؤال قد يكون فيه بعض الازعاج . فأبدى جلالته سرور لسماع أى سؤال وأنه صريح ويحب الصراحة . فأشـــار الرئيس الى قرار اللجنة البريطانية بتقسيم فلسطين الى قسمين .

فأجاب جلالته بأنه واحد من العرب ورأيه هو ما يجمع عليه العرب وقد أجمعوا على رفض التقسيم وهو واحد منهم ليس له رأى خاص يخالف ما أجمعوا عليه .

فسأل الرئيس عما إذا كان جلالة الملك يمانع فى مواصلة الهجرة اليهودية بمعدل الف وخمسمائة شخص فى الشهر ؟ فأجاب جلالته بقوله : الموت خير لنا من قبول الهجرة وكل جهادنا هو لئلا يهاجر اليهود إلى فلسطين ولا يمتلكوا أراضيها .

وأشار الرئيس الى بدء حديث جلالته عن العداوة الدينية بين العرب واليهود ، وسأل عن رأى جلالته فيما اذا امتنعت الهجرة اليهودية الى فلسطين هل تستمر العداوة بين العرب واليهود ؟

فأجاب جلالته : اذا أرادت بريطانيا أن تحافظ على صلاتها الحسنة مع العرب فلتوقف الهجرة فى الحال ولتمنع بيع الاراضى ، لأن هذين الأمرين هما أساس المشكلات ومنبع الاضطرابات ، وتعقد مؤتمرا من رؤساء العرب والبريطانيين والأمريكيين يتفق على الطريقة التي تؤمن الراحة والطمأنينة فى فلسطين و يزال ماهنالك من خلاف و يحل السلام . فاذا منعت الهجرة منعاً باتاً وأوقف بيع الأراضى أمكن الوصول الى حل جميع المشاكل المعترضة .

فسأل عضو اللجنة البريطانى الميجر مانينجهام بولر جلالة الملك هل الحديث الذى تفضلتم بأنه كان بين جلالتكم والرئيس روزفلت هو كل ماجرى بينكما من حديث ؟ فقال جلالة الملك : إنى طلبت من الرئيس روزفلت أن أتحدث معه كرجل مسلم عربى إسمه عبد العزيز يتكلم مع رجل هو رئيس الولايات المتحدة اسمه روزفلت فقبل الحديث معى بهذا الاعتبار ، فقلت له : لماذا تعين على هجرة اليهود الى فلسطين وتمكنهم من الاستيلاء عليها بغير حق ؟ فأجابنى بصراحة وحزم و بكل تأكيد : إننى ما أمرت بهجرة اليهود الى فلسطين ولاعملت أى ضغط من أجلها ولايمكن أن أعمل أى عمل ضد العرب فى فلسطين ولن أعمل ذلك فى المستقبل . وقد أكد لى حديثه هذا لا بصفته المستر روزفلت فقط بل بصفته رئيس الهيئة التنفيذية للولايات المتحدة

ولما انتهى جلالة الملك من حديثه هذا أبدى رئيس اللجنة وأعضاؤها ، كل بمفرده ، شكرهم لجلالته على تفضله بتزويدهم بهذه المعلومات وأبدوا إعجابهم بها لأنها صادرة من أكبر رجل عربى فى العالم وأنهم فخورون بهذه المعلومات التى حصلوا عليها .

حضرة صاحب السمو الامير منصور المعظم

كان انتقال مكاتب ديوان النيابة العامة ايذانا ببدء الصيف ولذلك ما كادت تستقر الاعمال هناك حتى غادرنا حضرة صاحب السمو الملكى الأمير منصور المعظم قاصداً الطائف ، وقد تشرف بتوديع سموه فى مكة واستقبال سموه فى الطايف لفيف كبير من رجال الدولة والأعيان .

حفظ الله سموه فى رعاية جلالة العاهل العظيم .

سعادة امير جيزان

قدم العاصمه فى اول الاسبوع حضرة صاحب السعاده الامير محمد السديرى امير جيزان و وقد زاره فى اتيل بنك مصر لفيف كبير من اصدقائه وعارفى فضله .

نرحب بسعادته احسن ترحيب .

الامطار فى المملكة

تتوالى الاخبار بهطول امطار غزيرة فى نواحى المملكة وقد جاءنا اخبار من الرياض تبشر بالخير العميم كما تلقينا انباءاً من المدينة المنورة بهطول امطار غزيرة سالت بها الاودية والبطاح .

جعله الله غيث بركة وهناء .

نشاط جديد

يلاحظ القراء أن النشاط متزايد منذ بدء هذه السنة فى اقامة المشاريع الاقتصاديه العمرانية ، فقد تألفت شركات متعددة مختلفه الاهداف ترمى الى العناية بحركة إصلاحية فى المواصلات والعمران فمن تأسيس شركة للنور والكهرباء فى الرياض الى توالى الأنباء عن توسيع معمل النسيج لدى الشركه العربية للتوفير والاقتصاد الى غير ذلك من الاصلاحات العمرانيه كانشاء مستشفى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بمناسبة ذكرى زيارة جلالته للقطر المصرى الشقيق وانشاء مستشفى خاص يقيمه المحسنين صدقه كعكى وسراج كعكى الى غير ذلك من الأعمال الاصلاحية

هذا نشاط جديد نرجوا ان يعقبه اصلاح عام شامل فيعم البلاد الخير ان شاء الله فى ظل و رعاية حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم وانجاله الغر الميامين .

تصحيح

نشرنا فى العدد الماضى اعلان بلدية الطائف وجاء فيه خطأ وهذا نصه . وعليهم نقلها الى البلدة والصواب وعليهم نقلها الى خارج البلدة لذا اقتضى التنويه .

اعلان

الانســـــان والغرور

نلمس فى مقـالات صاحب الفضيلة السيد صالح شطا الاخلاص العميق والارشاد المتزن فى تواضع العالم العامل وام القرى اذ تقدم لقرائهـا نصائح فضيلته تطلب المزيد من هذا الينبوع الفياض ، وسننشر فى الاعداد القـادمة ان شاءالله ما يتحفنا بهفضيلته من نصائح وارشادات . « المحرر »

قال الله تعـالى « اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو ، وزينة ، وتفاخر بينكم ، وتكاثر فى الاموال والأولاد ؛ كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ، وفى الآخرة عذاب شديد ، ومغفرة من الله ورضوان ، وماالحياة الدنيا الا متاع الغرور »

الغرور من الصفات المذمومة التى ان لازمت شخصا اودت به الى الدمار المادى ، والمعنوى ، بل هو من اقبحها ، وافسدها لانه يؤدى بالمغرور الى العجب بنفسه ، والعجب يؤدى الى التكبر ، والتعالى ، ولا يسـلم منه ـ قلة او كثرة ـ عالم ، أوجاهل ، رفيع ، او وضيع ، غنى او فقير ، الامن رحم ربك ومن جاهد نفسه فى التخلى عنه بقوة الارادة ؛ ونفاذ البصيرة واتبع سيد البشر فى اقواله وافعاله فهو الذى يضمن لنفسه منه السلامة انشاءالله

لاترجع الا نفس عن غيهـا
ما لم يـكن منها لهـا زاجر

والغرور هو ادعاء الانسان بما ليس فيه ، وان يقول مالم يفعل قال تعالى : (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولـكن قولوا : اسلمنا ، ولمـا يدخل الايمان فى قلوبكم ؛ وان تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من اعمالـكم شيئا) .

عرفهم الله ان الاسـلام هو انقياد الظاهر ، وان الايمان هو التصديق بالقلب مع القول ، والعمل ؛ ولهذا كان عمر رضى الله عنه يقول : المغرور من غررتموه ، وهكذا كان السلف يجاهدون انفسهم حتى وصلوا الى ماوصلوا اليه من السمو الانسانى ، والعظمة الاخلاقية المثالية . قال تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »

فـكم رأينا اناسا يمشون رافعى رؤوسهم شامخين بانوفهم كانما يصعدون الى السماء او يخترقون الجوزاء غلبت عليهم نزوة الغرور فانستهم العطف على الفقير ، والرحمة بالضعيف والمساعدة لاصحاب الحاجات ؛ والنجدة لاهل المروءات فلا وعظ ينفعهم ولا نصح يرشدهم .

والغرور اكثر مايكون فى بعض اولاد الوجهاء والاثرياء وذوى الحسب والنسب وبعض طلبة العلم والادب من الذين قل محصولهم ، وكثر ادعاؤهم وكثيراً مانجد ذلك البعض من ابناء الوجهاء ؛ والاثرياء ؛ يتكاون على اموال وجاه آبائهم فيظلون سبهللا ينتظرون موت أولئك الاباء ليستحوذوا على اموالهم ويبددوها شذر مذر فلايمضى عليهم طويل وقت حتى تكون تلك الثروة ضائعه لا اثر لوجودها غير الندم والثبور .

وما بعض طلاب العلم ، ومحترفى الادب باقل منهم غرورا فترى الشخص منهم فى تحصيله القليل ومحصوله البسيط يظن أنه ابوحنيفة فى فقهه وامامته ومحمد بن ادريس فى علمه وفضله ، وابن حنبل فى ورعه والطبرى فى تفسيره وتاريخه وابن حزم وابن تيمية وابن القيم فى بحثهم ، وتدقيقهم ، وسيبويه والخليل وابو عمرو فى العربية واللغة والاصمعى ، والجاحظ وابن المقفع فى الادب ، وابو الطيب وابو تمام والبحترى فى الشعر فيقولون بغرور ان هؤلاء بشر مثلنا وهم رجال ونحن رجال مثلهم ، فقد كتبوا وكتبنا ، وحبروا القصـائد وحبرنا وهم فى الوقت نفسه يتركون الجد والاجتهاد ويؤخرون عمل اليوم الى الغد فتمضى الايام والاعوام وهم لم يعملوا شيئا ولم يتحصلوا على شىء وقد اصبحوا (كالمنبت لاارضاً قطع ولا ظهرا ابقى) .

وانه لمن المؤسف حقا ان ترى الشاب الممتلىء صحة وقوة يظل عاطلا عن العمل متكلا على ثروة أبيه ، وجاهه واذا سألته لم لاتعمل ؟ اجابك ببرود ولم العمل وقد آتانى الله المال ، والجاه وانه لمن المؤسف كذلك ان ترى الشاب المثقف يكون عمله صغيرا متبرما بالحياة لايفتأ يذكر غيره ممن نالوا حظهم فى الحياة بالجد وهو يتجاهل ان هؤلاء الذين مافتىء يذكرهم مزدريا شقوا طريقهم الى الحياه بجدهم ، واجتهادهم وصبرهم ، وسهرهم وكان ينبغى له ان يترسم خطاهم ويسير سيرهم حتى يصل الى ماوصلوا اليه وظنى بك ياهذا ان تلتفت الى كثيرمن الغرباء فى بلادك ممن نالوا حظهم فى الحياة بالجد والنشاط والعمل المنتج ، فتشحذ عزمك وتنفض عنك غبار الكسل ، والحديث المعاد أما ترى معى أن هؤلاء الاغراب يأتى الواحد منهم وهو خالى الوفاض بادى الأنفاض فيوجد لنفسه عملا بالجد ، او يأخذ طبقاً فيه شىء من البضاعة يدور بها فى الاسواق ، ولا يجد فرصة الا اهتبلها فتراه بعد مضى من الزمن قد كون لنفسه ثروة ثم لايزال يجد ويكد حتى يصبح غنيا من الاغنياء ، أو وجيها من الوجهاء فلا يعييك ياهذا ان تكون مثله وهذا عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه لما آخى النبى عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين والانصار جاء عبدالرحمن بن عوف الى الانصارى الذى اخاه النبى معه ، فقال له هذا مالى نصفه لك ولى زوجتان فايهما تريد اتنازل لك عنها ، واطلقها فقال له . عبدالرحمن بن عوف : بارك الله لك فى مالك وبارك لك فى زوجتك ، أرنى طريق السوق فأنا قوم نتكسب ومازال يبيع ويشترى حتى أثرى وكان يرسل الالف بعير موقرة تمرا وحنطة الى الشام .

وهذا الزبير رضى الله عنه كان يرى زوجته تحمل النوى على رأسها لتطعمه الدابة فيتألم لذلك ومازال يجد ، ويكد حتى أثرى ولما مات صولحت احدى زوجاته الأربع على ثمانين الف وغيرها كثير من السلف الصالح فلم ياهذا لاتتكسب بالعمل وتتخذ لنفسك اسلوبا فى الرزق وطلبه فى شبابك ووفور صحتك فان السماء لا تمطر ذهبا ولافضة كما قال عمر رضى الله عنه للقراء والجد فى الجد والحرمان فى الكسل لكنه الغرور يقعد بانسانه ويفل بعزمه ، ويورثه العجب ، والكسل وحب الظهور على حساب الغير . ونصيحتى للآباء اليوم ان يعتنوا بتربية ابنائهم فانهم هم المسؤولون عنهم فى الدرجة الأولى ، فان أمم الغرب ماوصلت الى ماوصلت اليه من الرقى والقوة والمنعة الا بتربية ابنائها وبذل الجهود بالنفس ، والنفيس . فأنا نرى الأب والأم لايدخران وسعا فى تربية اولادهما تربية صحيحة عالية وبالأخص التربية الاخلاقية والبدنيـــة ، فينفقون من أجل ذلك جل اموالهم ومعظم اوقاتهم حتى انه أصبح عدد من يحسن القراءة والـكتابة فى بعض الأمم مائة فى المائة .

فاذا بلغ الولد اشده ، وأخذ الشهادة التى تؤهله الى ولوج معترك الحياة بقدم ثابتة ، وعزم اكيد فتحوا امامه طريق العمل فلا يكون عالة على أهله فيضرب فى فسيح الارض طولا ، وعرضا الى ان يحصل على مايريد فيرجع الى أهـله ليعيش بينهم مستقلا ينمى ثروته التى اكتسبها بجده ، واجتهاده واذا هو بعد مضى من الزمن يشار اليه بالبنان ، فما احوجنا نحن معشر المسلمين الى مثل تلك التربية ، وذلك الاستقلال فى العمل ، فتقوم الأم عندنا بتربية اولادها فى البيت على احدث الاصول ، واقومها ، ويقوم الأب بقسطه الوافر من هذه التربية الصحيحة والتى سداها الدين والفضائل ، ولحمتها الاستقلال فى الرأى ، وعزة النفس والاعتماد بعد الله عليهـا ، ودعامتها حب الله ، وحب رسوله والملك ، والوطن ومن ثم ننصحه بانه لايكمل ايمانه حتى يحب لأخيه المسلم مايحبه لنفسه وان لايتتبع عورات الناس ، فانه من تتبع عورات أخيه المسلم تتبع الله عوراته حتى يفضحه فى أهل بيته ، وكما تدين تدان . وان الناس سواسية كاسنان المشط لايتفاضلون الا بالتقوى ﴿ إن أكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ ابوهم آدم وآدم من تراب ، وان يوقر الـكبير ، ويرحم الصغير ، ومن لايرحم لايرحم ، وان يكون كريم النفس عالى الهمة لايمد يده فى طلب شىء من احد الا من الله وحده لاشريك له لان اليد العليا خير من اليد السفلى ، وان يتجاوز عن الصغائر ، وسفاسف الامور ولايلقى لها بالا لان كبائر الأمور تصغر فى عين الـكبير كما تكبر فى عين الصغير الصغائر .

والنفس راغبة اذا رغبتهـــا
واذا ترد الى قليـل تقنـــع

وليعلم الاباء انهم مسؤلون امام الله والرأى العام لانهم رعاتهم ، والحفظة عليهم ؛ فليكونوا هم قدوة صالحة لهم لان الابناء يقلدونهم فى حركاتهم وسكناتهم لذا قال عليه افضل الصلاة والسلام : « كل مولود يولد على فطرة الاسلام حتى يعرب عنه لسانه فابواه يهودانه او ينصرانه ، او يمجسانه » .

ولابد للوالد من معرفة اصول التربية الحديثة وعلم النفس حتى يستطيع ان يوجه أبناءه الى الطريقة المثلى فى الاستقامة والحياة الصحيحة لان الجاهل بهذه الاصول لايمكنه ان يربى ابناءه تربية صحيحة وربما كان هو السبب فى ضياع مستقبل اولاده وعلى المصلحين من العلماء ، والادباء ، والمثقفين ان يوجهوا الناس الى الفضائل ؛ وما فيها من الخير والفلاح كما ينفروا هم من الرذائل ، وبالاخص الغرور والعجب والتكبر وما فيها من فساد ؛ فما فشت الرذائل فى امة الا واهلـكتها وماسادت الفضائل فى امة الا كانت ناجحة سامية ؛ وكل خير فى اتباع من سلف وكل شر فى ابتداع من خلف وأرانى مع هذا الا أبخس كثيرا من الرجال الأفذاذ والشبـاب المثقف المتزن ممن اذا نظرت اليهم اوخبرتهم تعجبك اخلاقهم وصفاتهم العالية التى تميز بالرجولة الـكاملة فى تواضعها مع عزة فى النفس واعتماد عليها ؛ واذ تتجلى آثار تلك العزة ، وذلك الاعتماد فى اعمالهم وافعالهم .

وانى متفائل جدا فى تعميم نشر التعليم ، بشتى الطرق وتقوم الوسائل لنصل الى مستوانا اللائق بنا بين الامم ؛ فيكثر فينا المتعلمون ، والمثقفون ؛ فى مختلف الفنون من كل الطبقات فنسير فى هذه الحياة سير الواثقين من انفسنا المطمئنين الى مستقبلنا فيعود ماضينا الأزهر ؛ بما فيه من سؤدد وفخار ورفعة انشاء الله ﴿ والله يدعو الى دار السلام ، ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ .

اعلان

تعلن المحـكمة الـكبرى بمكة للعموم عن طلب حسن بن احمد على ضيف منها اخراج حجة استحكام بملـكيته لـكامل الأرض البيضاء الـكائنة بمكة بجرول بشعب حرب المحدودة شرقا بملك محمد نايته وغربا ويمنا بملك ورثة عبد الغنى المندى وشـاما بالسكة النافذة وذكر انها آلت اليه بالشراء الشرعى بموجب وثيقة عادية فكل من له معارضة فى ذلك فليراجع المحـكمة المذكورة فى خلال شهر واحد من تاريخ نشره لاجراء ايجابه الشرعى .

اعلان

تعلن المحـكمة الـكبرى بمكة للعموم عن طلب أمين بن بـكر نتو منها اخراج حجة استحكام بملـكيته لـكامل قطعة ذكر انها آلت اليه بالطريق الشرعى وأنه أنشأ عليها ابنيته جدار بالطين والحجر والنورة كائنة بمكة بالحفائر من محلة الباب وعليها نمرة البلدية رقم (٤٨) يحدها شرقا الأرض القائم عليها انقاض ملك حمزة بن اسماعيل عطار المندى وتمام الحد السكة النافذة وغربا الأرض القائم عليها صندقة عبد الله المندى المنقل الزمزمى وتمام الحد السكة النافذة وشاما ويمنا السكة النافذة وبها الباب من اليمن فـكل من له معارضة فى ذلك فليراجع المحـكمة المذكورة فى خلال شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان لاجراء ايجابه الشرعى .

شـكر

آل محمد على آدم يشـكرون كل من تفضل بمواساتهم فى فقيدهم رحمه الله الشيخ حمزه سنارى برقيا او كتابيا او بالذات ويسألون الله ان لايريهم مكروه فى عزيز لديهم .

ادارة الجريدة

ترجو من حضرات مشتركيها الـكرام ان يبادروا بتسديد اشتراكاتهم لـكامل عام ٦٤ وعام ٦٥ قبل ان تقطع الجريدة عنهم .

نحن فى معزل ...

كيف نعالج الجفاء الموجود بيننا ..!

اما اننا فى معزل فهذا مالا شك فيه جميعا، لانجد فى احدنا من تربطه باخيه رابطة اجتماعية اوثقافية او علمية او غيرها من الروابط التى توشج الصلات الوثيقة العرى وتجعلها متماسكة الحلقات قوية فى توشجها، قوية فى تماسكها حتى القرابة والرحم نشك فى انها تربط بعضنا بالبعض، فكيف بنا تجاه التيار الجارف من مختلف الطبقات نحن تجاه عالم زاخر بمختلف الهيئات والطبقات كل هيئة منا، وكل طبقة من هذا العالم عالمنا الداخلى طبعاً — امة قائمة بذاتها لها عاداتها وتقاليدها الخاصة بها ولها شذوذها من اختلاف وعدم تآلف الى غير ذلك من الامور التى لايمكن لنا تصويرها بغير الانعزال والتمشى مع حياة الوحدة والانفراد.

بوادينا منفصلة عنا كأنها أمة من غير امتنا لاتربطنا بهم رابطة ولاتجمعنا معهم جامعة، يأتى الفلاح البدوى الى الحاضرة وكأنه قادم على امر جلل لايكاد يبيع خضرته او منتوجه الزراعى حتى تجد فى السير هارباً من المدينة وفواجعها المرتسمة فى مخيلته والتى ركزتها احاديث وروايات آبائه ولداته وتنطبق هذه الحالة نفسها مع سكان الحواضر فلا تجد ابداً من يحاول منهم ان يوجد صلة تربطه مع البادية وفى الغالب تسمع الاحاديث والروايات تروى عن فواجع البادية واحوال البدو وخشونتهم الى غير ذلك من المنفرات التى تجعل الحضرى يهرب من الاتصال بهم بله التعارف وايجاد الصلات القوية التى من شأنها انه تنمحى روح التواد والتآلف بين الامة بعضها مع البعض.

هذا وضع واقعى معروف لنا جميعاً وهناك حالات واقعية أكثر هولاً من هذه الحالة ولكنها قد تكون — اذا نظرنا اليها نظرة المتسامح — أخف ضرراً من الهوة السحيقة التى بيننا وبين ضواحينا وباديتنا.

لقد اوجد هذه الهوة السحيقة وجعلها تنفرج يوماً بعد يوم وتتوسع حيناً بعد حين جهلنا وافتقارنا الى التعليم حاضرة وبادية.

على أنه من دواعى السرور والارتياح ان نتحدث عن الحاضرة، فنشيد بالنهضة التعليمية البدائية التى شملت المدن خلال هذه الفترة القريبة من الزمن، والتى كان من أثرها هذه الحركة التعليمية التى نلمسها فى البلاد من أقصى المملكة الى أقصاها والتى كان من نتاجها الملموس ايفاد البعثات بعثة تلو بعثة مما يجعلنا أكثر تفاؤلا فى قابل الايام وقادم السنين.

ولكنه من الضرورى جدا لنا ان نفكر وندعو جديا الى التفكير فى حالة البادية والقرى والدساكر البعيدة عن المدن فحالتها الحاضرة وماهى فيه من امية شوهاء وماهى فيه من جهل اعمى يجعلنا لانرتاح الى المستقبل ولا نتفاءل به كأمة ترمى الى نهضة عامة شاملة يكون من اثرها الاصلاح والارتقاء.

باديتنا وقرانا تحتاج الى اول تحتاج الى تعليم بدائى هو اول خطوة ضرورية للاصلاح فى جميع نواحيه فالفلاح فى هذا الوقت وفى الاوقات الماضية لايفهم من الحياة الا العيش على الوتيرة التى عاش بها ابوه وجده من قبله، وهو لايفكر فى اصلاح مزرعته او زيادة مواشيه وتلقيح اشجاره او تسميد اراضيه لانه غير متعلم، لانه جاهل بطرق الاصلاح الصحيح لانه لايفهم من الحياة غير تمشيها باوضاع آبائه وجدوده، كل ذلك لانه يفتقر الى التعليم.

علينا الآن ان نقوم بدعوة عامة الى تعليم القرى والبادية علينا ان نضحى فى سبيل هذا التعليم بالجهود الممكنة.

ومتى دعونا البادية الى التعليم وتفتحت آذانهم لما ينفعهم من صالح العلم فانهم سيكونون فى حالة غير هذه الحالة، سيعلمون حينذاك ان واجبهم كجزء من هذه الامة يحتم عليهم يتضافروا مع الجزء الآخر للنهوض بالبلاد وتحمل العبء الملقى على عاتق كل فرد منهم.

اما نحن سكان المدن والعواصم ننادى دائما بالاصلاح ونرفع عقائرنا دائما بالدعوة الى كل شيئ فنريد النهضة التعليمية، ونريد النهضة الزراعية، ونريد ونريد، ولكننا لم نفكر يوما ما كيف نعمل لايجاد ما نريده ونتمناه.

ايها الكتاب والادباء هل يمكن لكم ان تكونوا عمالا مزارعين، وصناعاً مقاولين؟ او هل من الممكن لكم ان تكونوا غير خياليين تحلمون بالعظمة والمجد من وراء سجاف كثيف يحجب بينكم وبين من هم اولى بحمل العبء عنكم ليس القائل بالاصلاح كمن عمل له فلنعمل جميعا لما نريده من اصلاح فى مجتمعنا.

ونحن اذا لم نفكر ونعمل فسنظل فى مفترق الطرق وسوف لانجد فى المستقبل القاح الجديد للجيل المطلوب فابناء البوادى ينشأون كما كانو سابقاً فى جهالة وضلالة، وابناء المدن ينفرون وينفرون من الشقة لازالت البعد والجفاء يعمل فيما بين الجميع. لكننا اذا علمنا البادية وجعلناهم يقرؤن القرآن فاننا نضمن قلوبهم ونضمن اخلاص هذه القلوب وكفى بالقرآن هادياً ومرشداً. وكفى بالقرآن حاثا على فعل الخير ورائداً للاصلاح.

أليس من الغريب علينا ان لانفكر فى غير الكلام وقد سئمنا منه، وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون؟

ابو صفوان

حاجات ضرورية

لندع الحاجات الكمالية التى يدعوا اليها الترف والسرف ولنأخذ فيما هو ضرورى ونافع ولا مناص من الالتجاء اليه، وان طال الزمن دون بلوغه.

وسعادة السيد عبد الرؤف رجل اشتهر بنزعة اصلاحية عامة اذا وجدت سبيلها، وتوفرت وسائلها بلغت الغاية، ووافت على النهاية.

وأنا لا أتملق أمانة العاصمة، فما ينقصنى من اللباقة الاجتماعية الا طبيعة الملق، ان كانت تعتبر لباقة.

واعترف سلفاً إنى لا دالة لى على سعادة الشيخ عبد الرؤوف، ولا صداقة وطيدة تربطنى بحضرته الا الاشارة بالسلام أحياناً فى لقاء بعد لقاء، ولهذا فسأعتبر نفسى مجرداً من كل هوى، سليما من كل مؤثر عرضى أو جوهرى.

وسأتكلم فيما تفتقر اليه البلد من حاجات ضرورية، ليست فائدتها — إذا تحققت — عائدة لى ولا لأمانة العاصمة، ولكنها عائدة للبلد وأهله جميعاً بلا استثناء!

ولست فى الواقع بالذى يعتقد تماما ان تحقيق هذه المطالب اللازمة يدخل فى اختصاص أمانة العاصمة ويمكن اعتباره من شؤونها الخاصة التى ينبغى تحقيقها على يديها. ولكن ايسر ما فى الامر ان أمانة العاصمة لها تأثير ووجاهة فى غيرها من الدوائر الحكومية التى توشج أواصرها جميعاً الوحدة الموجهة والمصلحة العامة.

ان مكة المكرمة يقارب طولها من الشمال الشرقى الى الغرب نحو ستة كيلو مترات على مافى شوارعها من منعرجات وملتويات، فلابد للبلد — أقول لا بد وأنا اعنى ما أقول — من خطوط — كخط البلدة سابقاً — تيسر على الناس تقريب منازلهم وتذليل مشاغلهم، وتساعدهم على الاتصال ببعض وتقوم بتوجيه تياراتهم المختلفة، والبلوغ بها الى آمادها فى سهولة وراحة، وهذا من أهون مايستحقه هؤلاء الناس المكدودون بعد اشغالهم وأعمالهم، وهم يخبون على أقدامهم ليلا ونهاراً كأنهم فى «سعى» دائم بين الصفا والمروة مع الفارق العظيم بين المسافتين.

ويقول الناس فى أمثالهم [ان الراكب لايرى الماشى]، وهذا ليس صحيحاً فقط، ولكنه صحيح ومؤلم، فاذا اغنى الله جل وعلا بعض الناس فاقتنوا السيارات وأراحتهم وان تعبت هى — أعنى السيارات. فليس ذلك بالميسور المبذول للسواد الاعظم من الناس الذين أصبحوا تحت رحمة أرباب السيارات الخاصة التى لا تركب احداها من الحرم الى المعابدة أو جرول الا بخمسة ريال أو مايقارب بها بعد المشقة.

تلك مسألة من اهم ماينبغى ان تفكر فيه امانة العاصمة رحمة بالناس ومساعدة للجمهور، ونواة اولى للمواصلات العامة التى تربط البلاد جميعا بشبكة منظمة من القطر والترام والسيارات فى الحين المناسب.

وأشياء وأشياء، ولكن هذا كاف الآن الى ان يأتى ايضا الحين المناسب.

حسين سرحان

أم القرى:

علمنا ان امانة العاصمة منحت حق امتياز تسيير خط البلدة فعسى ان تلاقى كلمة الاستاذ السرحان ماهى جديرة به فنلمس فى القريب اهتمام الأمانة بهذا المشروع النافع فلنا فيما نراه من اهتمام سعادة أمين العاصمة مايجعلنا متفائلين بانجاز هذا المشروع حقق الله الآمال.